الدرس الثاني والعشرون

"باراسيا" في الـ"الباروسيا"

(الثقة عند عودة ربنا)

١يوحنا ٢:٢٨–٣:٢٤

أولاً: تحديد البنية

أ. هل بداية الأصحاح في ٣:١ تشير إلى بداية قسمٍ جديد ؟ لا !

١. فكرة "ظهور" المسيح في ٢:٢٨ تتكرَّر في ٣:٢.

٢. تمثيل الآيات ٢:٢٨–٢٩ مع ٣:٩–١٠ بداية ونهاية متماثلتين (inclusio)

أ. "مولود منه" . . . "مولود من الله"

ب. "يصنع البر" . . . "يفعل البر"

ج. فكرة الثبات: "اثبتوا فيه (في الله)" . . . "زرعه (زرع الله) يثبت فيه"

د. "أُظهِر" – φανερωθη (٢:٢٨) مع "ظاهرون" – φανερα (٣:١٠)

ب. المغزى

فكرة الثبات في المسيح من أجل الاستعداد لعودته (٢:٢٨–٢٩) أساسية بالنسبة لما يناقشه الكاتب في ٣:١–١٠.

ثانياً: الصعوبة التفسيرية الرئيسية

أ. **المشكلة:** ما الذي يحاول يوحنا أن يقوله في ٣:٦ و٣:٩؟

ب. حلول مختلفة:

١. **صيغة زمن المضارع للفعل: التكرار الاعتيادي (habitual)** [هذا هو الفهم الذي تقدّمه ترجمة NIV ومُفسّرون كثيرون]

أ. بناء النص في اليونانية

(١) ٣:٤ – ὁ ποιων την ἁμαρτιαν (اسم فاعل مضارع). حرفياً: "الفاعل خطية"

(٢) ٣:٦ – οὐχ ἁμαρτανει (مضارع إثباتي). حرفياً: "لا يخطئ"

ب. تُفهَم أفعال الزمن المضارع بأنه "تكرار اعتيادي." ولهذا فإن يوحنا لا يتكلم عن ارتكاب الخطية بالمعنى المُطلَق ولكن عن الشخص الذي يخطئ بشكلٍ متكرر واعتيادي. ولهذا يُترجَم الفعل إلى "يستمر بارتكاب الخطية."

ج. مشكلات في هذا الفهم:

(١) يتضمن هذا دقة قواعدية لا يوجد لها مزيد توضيح سياق.

(٢) الذين يتخذون هذا الموقف غير متوافقين وثابتين في أسلوب فهمهم، فهم لا يترجمون أفعال الزمن المضارع الأخرى في يوحنا الآن بهذه الطريقة (مثل ٩:١ – يعترف بالخطايا بشكلٍ متكرر اعتيادي")

(٣) لن يكون لهذا الفهم في ١يوحنا ١٦:٥ أي معنى – "إن رأي أحدٌ أخاه يخطئ باستمرار خطية ليست للموت."

٢. رأي الوضع النموذجي

أ. توضيح: يتكلم الكاتب عن وضع نموذجي ليس مُدرَكاً بالكامل في الاختبار الحالي (مبالغة أدبية مسموح بها) [رأي أي هوارد مارشال (I. Howard Marshall)]

ب. مشكلة هذا الرأي: ليس مقنعاً ويفتقر للدعم (فكيف يمكننا أن نتأكد من أن علينا أن نفهم هذا النص بهذه الطريقة؟)

٣. **المُقابَلة المُطلَقة** [رأي هول هاريس (Hall Harris)]

أ. توضيح: يقوم الكاتب بتقديم طرفي نقيض: المؤمنون الحقيقيون الذين يثبتون في البر ويمارسونه بمقابل الذين مثل المُعلِّمين الكذبة الذين لا يعتبرون السلوك الأخلاقي هاماً. يعتقد هاريس أن ٩:٣ تقصد خطية عدم محبة الأخ.

ب. مشاكل في هذا الرأي:

(١) يعتنق هاريس فكرة أن الذي يمارس الخطية بشكلٍ اعتيادي متكرر لا بد أن يكون ليس مؤمناً حقيقياً [بالنسبة لهاريس، المؤمنون الحقيقيون يخطئون أحياناً فقط].

(٢) لا ينصف هذا الرأي سبب حث المؤمنين على "الثبات فيه" (٢٨:٢) [بالنسبة لهاريس كل المؤمنون ثابتون].

٤. **رأي الطاعة الداخلية** [رأي زين هودجز (Zane Hodges)]

أ. توضيح: يتكلم يوحنا بمعنى مطلقٍ تماماً، أي أنه لا يوجد مطلقاً خطية تُرتَكَب. ولهذا لا بد أن يوحنا لا يتكلم عن الشخص ككل، لكن عن طبيعته الداخلية المُجدَّدة فقط. فكل مؤمن حرٌّ تماماً على مستوى كيانه الداخلي.

ب. الدعم المُحتمَل:

(١) الارتباط بين العددين ٥ و٦ (يجب ألا تعرِّف عبارة "ليس فيه خطية" في العدد ٥ معنى "الثبات" في الله في العدد ٦)

(٢) لهذه الفكرة دعمٌ محتمل من رومية ٧ (انظر رومية ٧:٢٢-٢٥)

ج. مشاكل في هذا الرأي

(١) يفهم هودجز تعبير "يطهّر نفسه" في ٣:٣ بأنه التطهير الداخلي الذي يحدث في الولادة الجديدة بممارسة الإيمان، ولكن التوازي في ٣:٧ مع "فعل البر" يفنّد هذا الرأي [الكلمة "كما" (في اليونانية καθως) لا تعني بالضرورة "لدرجة." إنه يحمل معنى سببي (causal)].

(٢) يجب أن يوضّح العدد ٣:٦ ("يخطئ"). بحسب ١يوحنا ١:٨ فإن لا شك أن لدينا خطية. ولذا بعد أن وضح أن "ارتكاب الخطية" شيء مطلَق وأكيد، يقول في العدد ٣:٦ أن ذلك ليس مُطلقاً.

(٣) لا ينصف هذا الرأي الاستخدام الكتابي لفكرة "من إبليس". من المُحتمَل جداً أن أناساً غير مُخلَّصين هم المقصودون بهذا الوصف. [هودجز يفهم بأن ٣:٨ إشارة إلى الشخص (أي المؤمن) الواقع تحت تأثير إبليس].

(٤) إن قول "لا يخطئ" يعني "عدم ارتكاب الخطية على المستوى الداخلي" يتضمن أن "فعل البر" أمر داخلي فقط. لاحظ أن يوحنا يقول بأن المولود من الله "يصنع البر" (٢:٢٩) وكذلك "لا يفعل خطية" (٣:٩).

ج. نحو حل أفضل

١. ملاحظات هامة مفتاحية

أ. ١يوحنا ١:٨ – أشار يوحنا إلى أن المؤمنين يضلون أنفسهم إن قالوا بأن لا خطية لهم (انظر ١:٢). إنه لا يناقض نفسه في الأصحاح الثالث، ولذا لا يمكن فهم عباراته بالمعنى المُطلَق.

ب. "من إبليس" (٨:٣) – هناك سببان لفهم أنه يشير هنا إلى غير مؤمنين:

(١) المقاطع الكتابية الموازية التي تستخدم ذات التعبير في يوحنا ٤٤:٨-٤٧ وأعمال الرسل ١٠:١٣.

(٢) في يوحنا الأولى ٣، يقابِل الرسول بين الذين "من إبليس" و"المولودون من الله"

معنى مُتضمَّن: نرى في ٨:٣ أن الذين يعمل الخطية هو من إبليس، وبالتالي فهو غير مؤمن. ولهذا يبدو أن يوحنا يقابل بين منظور غير مسيحي ومنظور مسيحي.

استخدام المقابلة في يوحنا الأولى ٢:٢٨–٣:١٠

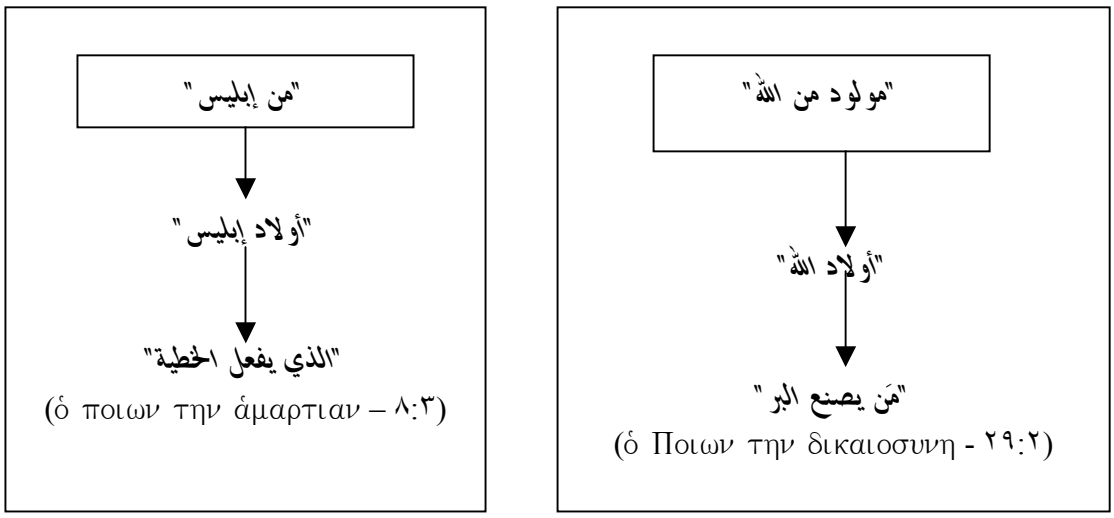

ج. ١يوحنا ٣:٧ – "لا يضلكم أحد"

وردت هذه الفكرة سابقاً في ٢:٢٦ في الحديث عن أضداد المسيح (المُعلِّمين الكذبة) الذين كانوا يهاجمون قراء يوحنا بالتعليم الهرطوقي الخاطئ بعكس الرسل. يتضمن هذا أن عقيدتهم على الأقل كان فيها أحد عناصر الفلسفة قبل الغنوسية، وهو أن السلوك الأخلاقي أمر غير هام. ولذا فإن يوحنا في كتابته يفكِّر بالمُعلِّمين الكذبة غير المسيحيين، فهم الذين يدافعون بقوة عن الخطية و"فعل الخطية."

٢. حل مُقترَح: رأي تناقض المبادئ

أ. توضيح:

يكتب يوحنا رسالته من أجل تصحيح تعليم المُعلِّمين الكذبة القائل بأن السلوك الأخلاقي غير هام. هؤلاء هم الذين "يفعلون الخطية" (كغير مؤمنين) بمقابل قُرَّاء رسالة يوحنا الذين "يفعلون البر." [وهكذا فإن معنى "فعل الخطية" هو تبني موقف هؤلاء المُعلِّمين الكذبة نحو الخطية]. يحيا المُعلِّمون الكذَبة (والذين يتبعون ضلالهم) بموقف لامبالاة نحو الخطية، كما لو أن الخطية أمر غير هام. أما المؤمنون (الذين هم "المولودون من الله") فإنهم لا يستطيعون تبني هذه الفلسفة لأنهم يواجهون دينونة كرسي المسيح في عودة الرب. وهكذا فإن المؤمنين يبتعدون عن فكرة "فعل الخطية"، وبدلاً من ذلك يعملون ضمن مبدأ "صنع البر."

ب. متضمَّنات هذا الحل:

(١) ليس كل المؤمنين "يثبتون فيه"

(٢) سيواجه بعض المؤمنين "الخزي" عند عودة الرب.

(٣) إن موضوع "صنع البر" بمقابل "فعل الخطية" ليس موضوع مقدار ما يفعله المرء، ولكن الأمر يتعلق بالمبدأ الذي يختار المرء للعمل بحسبه.

(٤) يجب ألا يُستخدَم هذا المقطع ("امتحان" إن كان الإنسان مؤمناً أو غير مؤمن – بناءً على وجود الخطية في حياة الإنسان. [الذي يحيا بحسب فلسفة أن لا بأس من وجود الخطية ليس مؤمناً، فمن المؤكَّد أن المؤمن يصارع مع الخطية].

(٥) سيسعى المؤمن الحكيم (الذي "عنده هذا الرجاء به" –ع ٣) إلى تطهير نفسه عالماً أنه يوماً ما سيلتقي بالمسيح وجهاً لوجه.

ثالثاً: تعليقات مختارة على ١يوحنا ٢:٢٨–٣:١٠

أ. الحاجة إلى "الثبات فيه" و"تطهير الذات" استعداداً لمجيئه (٢:٢٨–٣:٣)

١. العدد ٢:٢٨

أ. "يُعرَّف الثبات فيه" في ٣:٢٤ بأنه الطاعة (تذكر ٢:٦). يؤكَّد على هذه الفكرة في ٣:٦. وهكذا فإنه ليس كل المؤمنين يثبتون في المسيح.

ب. سبب ضرورة "الثبات" مُقدَّم في العدد ٢٨ب – "يكون لنا ثقة ولا نخجل منه في مجيئه." معنى الكلمة παρρησια هو "جرأة، شجاعة؛" فالرسول يوحنا يفكر بالثقة والجرأة أمام كرسي دينونة المسيح (انظر ١٧:٤). "الثبات" في المسيح الآن يهيئنا بهذه الطريقة للمثول أمام كرسي دينونة المسيح (انظر ٢كورنثوس ١٠:٥؛ رومية ١٠:١٤-١٢).

ج. "نخجل منه" (أو "ننسحب مبتعدين عنه بخجل") – هذه كلمة واحدة في اللغة اليونانية (αἰσχυνθωμεν)، ومعناها ببساطة هو "يخجِل، يُخزي، يأتي عليه بالعار" [والكلمة "ننسحب" تعكس معنى صيغة المُشترك، ولكن الفعل مبني للمجهول].

٢. العدد ٢٩:٢

"صنع البر" أمر يخلص المؤمنين، فالرب يسوع بار، وهدفنا أن نكون مثله. وفكرة "صنع البر" تشير على ممارسة القداسة (انظر رؤيا ١١:٢٢). لا يقصد يوحنا بأن كل مَن يسعى لأن يكون مستقيماً أخلاقياً هو "مولود منه" [فالإيمان والمُعتقَد السليمان أمران مطلوبان أيضاً، كما يُرى في ١:٥). ولكن الرغبة للقداسة الحقيقية تنبع من حقيقة أن الإنسان اختبر الولادة الثانية.

٣. العدد ١:٣

من الواضح أن على "أولاد الله" أن يكونوا مختلفين ومتميّزين عن العالم غير المُخلَّص.

٤. العدد ٢:٣

إن "رؤيته كما هو" هي رؤية بره، كما ذكر يوحنا في ٢٩:٢. إن اختبارنا لرؤيته في بره سيكون السبب في تغييرنا الكامل.

٥. العدد ٣:٣

يمكن فكرة "تطهير الذات" أن تملك معنى طقسياً (كما في يوحنا ٥٥:١١؛ قارن مع أعمال ٢٤:٢١، ٢٦؛ ١٨:٢٤)، ولكن يمكن أيضاً أن تتضمن فكرة القلب الخاضع التائب إلى الله (كما في يعقوب ٨:٤). وبهذا فإن معنى "تطهير الذات" هو أن يكون لدى الإنسان الموقف القلبي السليم أمام الله، ومعالجة أمر الخطية وطرحها عنه.

ب. ضلال الذين "يفعلون الخطية" (٣:٤-١٠)

١. العدد ٣:٤

التعبير "يفعل الخطية" في اللغة اليوناني له ذات بناء "يصنع البر" في العدد ٢:٢٩ (انظر الرسم الوارد في الأعلى). ليس بالضرورة أن يكون القصد من عبارة "الذي 'يفعل الخطية'" هو الذي يخطئ باستمرارٍ وكشيء اعتيادي متكرّر، فالمقصود هنا هو المُعلّمون الكذبة الذين كانوا يؤيّدون فكرة أن الخطية ليست بالأمر الخطير. هناك قانون لدى الله على المرء أن يخضع له (ولكن ليس قانون الناموس الموسوي في العهد القديم).

٢. العدد ٣:٥

الذين يقولون بأن الخطية ليست بالأمر الهام يواجهون مشكلتين: (١) فلو أنها ليست أمراً هاماً لما كانت هناك حاجة لظهور المسيح في مجيئه الأول ليموت عن الخطايا ولأجلها (انظر يوحنا ١:٢٩)؛ (٢) وحقيقة أن المسيح نفسه بلا خطية [فلماذا شعر بالحاجة ليحيا حياة بارة؟ إن حقيقة أنه عاش حياة بارة تتضمَّن أن هذه الحياة هامة].

٣. العدد ٣:٦

يعود يوحنا إلى موضوع اهتمامه بأن "يثبت المؤمنون فيه" (كما في ٢:٢٨). "الثبات" يتضمن "عدم ارتكاب الخطية"، وهو ما يتضمَّن أن مؤمنين كثيرين ليسوا "ثابتين فيه". أفل فهمٍ للفعلين التامين "لم يبصره" و"لا عرفه" هو أنهما "فعلان تامان تأكيديان" (Intensive Prefects).[1] يؤكّد هذا الاستخدام على النتائج أو الحالة الحالية الناتجة عن عملٍ حدث في الماضي(ليس المقصود أنهم لم يعرفوه مطلقاً). هذه الأفكار أفكار اختبارية، فلا يمكننا أن نرى أو نعرفه اختبارياً بارتكاب الخطية (انظر يوحنا الثالثة ١١)، حيث فكرة "رؤيته" هي نتيجة عدم ارتكاب الشر؛ وهذا العدد يتضمن أنه يمكن للمؤمن أن يكون مذنباً).

٤. العدد ٣:٧

يشير هذا العدد إلى أن المُعلّمين الكذبة روَّجوا لعقيدة خاطئة ونشروها (تذكر ٢:٢٦). يمكننا أن نكون أبراراً مثل ربنا (التقديس – وليس الكمال الخالي من الخطية) بواسطة "صُنْع البر."

[1] Daniel B. Wallace, Greek Grammar Beyond the Basics, ٥٧٤-٧٦.

٥. العدد ٣:٨

الذي "يفعل الخطية" (أي يحيا بفلسفة ترى الخطية كما يراها هؤلاء المُعلّمون الكذَبة) هو من إبليس – غير مُخلَّص. إنه يعمل ما كان الشيطان دائماً يريده أن يُعمَل، أي أن يرتكب الناس الخطية. ولكن المسيح يريد أن "ينقض" (يدمّر) أعمال إبليس. يمكن للكلمة "ينقض" (صيغة ماضي تام من الفعل λυω) أن تعني "يكسر شيئاً" (١٠:٣٥)، أو "يحل شيئاً ويبطله" (١:٢٧). ولهذا فإنه بسبب عمل المسيح في مجيئه الأول، ليس المؤمنون مضطرين لأن تكون في حياتهم خطية. لم نعد عبيداً للخطية (لسنا مضطرين لارتكاب الخطية).

٦. العدد ٣:٩

لا يقول العدد بأن المؤمن لن يرتكب خطية (تذكر ١:٨؛ ٢:١)، ولكنه يقول بأنه لا يحيا بحسب نظره المُعلّمين الكذبة نحو الخطية (يتصرف وكأن الخطية ليست أمراً هاماً). إن المؤمنين، حتى حين يستمر بارتكاب الخطية، يشعرون بالحزن على خطيتهم. يمكنهم أن يقسّوا قلوبهم حتى تصبح ضمائرهم موسومة، ولكنهم لا يقولون بأن الخطية ليست أمراً هاماً. إن "زرع الله" فينا ينبّهنا إلى أن الخطية أمرٌ خاطئ. إما يكون المقصود بالزرع هو الروح القدس (يوحنا ٣:٥؛ ١يوحنا ٣:٢٤ ؛ ٤:١٣) أو كلمة الله (١يوحنا ٢:١٤؛ وقارن مع يوحنا ١٥:٧). والآن بعد أن وُلدنا ثانية، لا نكون محايدين أخلاقياً؛ إذ يوجد إحساسٌ داخلي بأن الخطية شيء خاطئ. يجب فهم العدد ٩ب في ضوء السياق – وليس كتصريح مطلق بأنه لا يمكن للمؤمن أن يخطئ بهذه الطريقة بسبب الولادة الجديدة.

٧. العدد ٣:١٠

حيث أن هذه العبارة هي العبارة الأخيرة في هذا القسم، فربما قصده هو أن يشير إلى المُعلّمين الكذبة وتعليمهم عن الخطية. الذين لا ينشرون تعليم "فعل البر" هم من إبليس، ويجب عدم الاستماع لهم. كما أن الاهتمام بـ"القداسة" يتعلق بمحبة الإنسان لأخيه، وهي فكرة تمهّد لبدء القسم التالي في ٣:١١–٢٤.

دروس أخيرة من دراستنا